International Journal of Educational and Psychological Studies (EPS)

Volume.12, Issue.4 pp: 637-652 Article 3

Aug (2023)

عمالة الأطفال ومهاراتهم الذهنية والاجتماعية: نتائج من مدارس الضفة الغربية

Child Labor and their Cognitive and Social Skills: Evidence from West Bank Schools

سامح حلاق، أيمن خليفة

Sameh Hallaq, Ayman Khalifah

Accepted قبول البحث	Revised مراجعة البحث	Received استلام البحث
2023/4/16	2023 /1/13	2022/12/24

DOI: https://doi.org/10.31559/EPS2023.12.4.3

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

International Journal of Educational and Psychological Studies (EPS)

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية

Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/3

E-ISSN 2520-4149 | P-ISSN 2520-4130

www.refaad.com

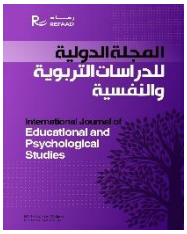

عمالة الأطفال ومهاراتهم الذهنية والاجتماعية: نتائج من مدارس الضفة الغربية

Child Labor and their Cognitive and Social Skills: Evidence from West Bank Schools

سامح حلاق[*1]، أيمن خليفة[2]

Sameh Hallaq[1], Ayman Khalifah[2]

[1] أستاذ مساعد في الاقتصاد- كلية القدس بارد للعلوم والآداب- جامعة القدس- فلسطين

[2] أستاذ مساعد في التربية الدولية، كلية القدس بارد للعلوم والآداب، جامعة القدس- فلسطين

[1] Assistant Professor in Economics, Al-Quds Bard College for Arts and Sciences, Al-Quds University, Palestine

[2] Assistant Professor in Education, Al-Quds Bard College for Arts and Sciences, Al-Quds University, Palestine

[1] shallaq@staff.alquds.edu

* الباحث المعتمد للمراسلة والتواصل معه الباحث: سامح حلاق (shallaq@staff.alquds.edu)

الملخص:

تهدف الدراسة إلى قياس أثر عمالة الأطفال على نتائج امتحان القدرات الذهنية والمهارات الاجتماعية لديهم في المرحلة الابتدائية في مدارس الضفة الغربية. تم تجميع البيانات باستعمال مسح خاص بالمدارس، حيث بلغ حجم العينة لأغراض التحليل (3533) طالبًا. تم تجميع البيانات من عدة مصادر بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية التي تشمل عددًا من المتغيرات الديموغرافية على المستوى الفردي للأطفال. وظفت الدراسة أسلوب الانحدار الخطي المتعدد بحيث أظهرت النتائج أن عمل الطالب (بأجر) يؤثر سلبًا على مستوى قدراته الذهنية خلال الفترة اللاحقة (12 شهرًا)، وهذه التبعات تتباين بناء على جنس الطالب، وعمره وخلفية الأهل التعليمية. فالأثر السلبي لعمالة الأطفال على نتائج قدراتهم الذهنية أعلى عند الإناث وكذلك الطلاب في الفئة العمرية الأدنى (جيل 12-10 سنة مقابل 16-13 سنة)، وللطلبة الذين لا يتمتع ذووهم بتعليم أعلى من المرحلة الثانوية. أشارت الدراسة أيضًا إلى وجود ارتباط بين عمالة الأطفال وزيادة مؤشرات الاضطرابات السلوكية والعاطفية ومؤشرات المشاكل بين الأقران حَسَبَ مقياس نِقَاط القوة والضعف لدى الأطفال Strengths and Difficulties Questionnaire (SDQ).

الكلمات المفتاحية: *القدرات الذهنية؛ عمالة الأطفال؛ المهارات الاجتماعية؛ الضفة الغربية.*

Abstract:

The purpose of this study is to investigate the impact of child labor on cognitive abilities test and social skills. The study uses school-based survey data from 3533 Palestinian children in West Bank schools who are in primary grades (5th-9th) collected with the assistance of the Palestinian Ministry of Education. The research employs a multiple regression model after controlling several demographic variables on an individual level. The results demonstrate that child labor is significantly associated with a decrease in a child's cognitive test score in the following period (12 months). The findings varied among children according to their gender, age, and parental academic background. Child labor has a greater impact on female students, children in the lower age category (10–12 years compared to 13–16 years) and children with less educated parents. Further, the study pointed out to the correlation between child labor and increasing child's emotional, peer relations and conducts problems assessed by Strengths and Difficulties Questionnaire (SDQ).

Keywords: *Cognitive Abilities; Child labor; Social Skills; West Bank.*

المقدمة:

يشكل الأطفال نسبة كبيرة من رأس المال البشري لأي مجتمع، ويعتمد النمو الاقتصادي والاجتماعي للدول على درجة الاستثمار في رأس المال المجتمعي عن طريق توفير بيئة سليمة توجد فيها مقومات التعليم والصحة والرعاية الاسرية المناسبة. وقد أشارت الدراسات الاقتصادية إلى أن العائد المتوقع للاستثمار في الأفراد في المراحل الأولى من حياتهم هو أكثر نجاعة وفاعلية من الاستثمار في مراحل عمرية متقدمة (Heckman, 2006)، بحيث تتشارك العوامل الأسرية مع المدرسة والمجتمع لتشكيل الوعي الإدراكي والسلوكي لدى الأطفال في المراحل العمرية الأولى وتؤثر تباعًا على مسيرة حياة الأفراد مستقبلًا لا سيما التعليم ومخرجات سوق العمل (Black, Devereux, & Salvanes, 2005). ومن أجل التغلب على مشاكل اللامساواة الاجتماعية بين الأجيال، فقد أولى المشرعون اهتماما للسياسات التربوية لضمان حصول الأطفال على الحق في التعليم، وصناعة مستقبلهم، وأوصوا بالتشريعات التي تمنع أو تحد، من التسرب المدرسي الذي يحدث كنتيجة لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية، من أهمها عمالة الأطفال.

تعد عمالة الأطفال ظاهرة اجتماعية متزايدة على المستوى العالمي، وتختلف نسبة انتشار هذه الظاهرة حَسَبَ طبيعة المجتمعات، إذ يوجد ما يقارب 160 مليون طفل في العالم مصنفين ضمن عمالة الأطفال[1] (اليونسف 2021)، لاسيما بعد زيادة الفقر، والنزاعات السياسية والتهجير القسري، وزيادة عدد اللاجئين، ومؤخرًا، مع الفقر الذي صاحب انتشار وباء الكورونا، حيث تقدر اليونسف أن هنالك ما يقارب 9 مليون طفل معرضون لإدراجهم ضمن ما يعرف بعمالة الأطفال، وهذه الأرقام تدل على وجود ما يقارب طفل لكل 10أطفال مصنف ضمن عمالة الأطفال (اليونسف، 2021).[2]

يعيش الأطفال العاملون ظروفًا حياتية صعبة وغالبية هؤلاء الشريحة هم من الذكور، ومن ساكني المدن، وممن يعملون في قطاع الخِدْمَات، كما ينتمي معظم هؤلاء الأطفال إلى عائلات ذات مستوى متدن من التعليم وتعمل هذه العائلات بمهن لا تحقق دخلًا جيدًا للأسرة، بالإضافة إلى وجود نسبة منها تعاني أوضاعًا اجتماعية معينة كغياب أحد الوالدين، والتفكك الأسري (سعيد، نادر، عزت 2004). ولعل الارتباط الطردي بين عمالة الأطفال والتسرب المدرسي هي من أبرز ما يصاحب عمالة الأطفال، حيث ان ما نسبته 70% من الأطفال العاملون قد ترك الدراسة (سعيد، نادر، عزت 2004). ومؤخرًا، بين تقرير صدر عن وزارة العمل الأمريكية عام 2021 أن الأطفال في المناطق الفلسطينية لا يزالون ينخرطون في الأنشطة الاقتصادية التي تعد من أخطر أشكال عمالة الأطفال، لا سيما في مجال البناء، وأكد التقرير على ضرورة تبني استراتيجيات وطنية تهدف إلى الحد من تفشي هذه الظاهرة. جاءت هذه الدراسة لتكمل البيانات الكمية المتوفرة حول ظاهرة عمالة الأطفال في فلسطين، بالاعتماد على أدوات علمية تم تبنيها في العديد من الأدبيات التربوية وعلم النفس وهي اختبار المهارات الذهنية واختبار مواطن القوة والضعف لدى الأطفال.

مشكلة الدراسة:

تشكل عمالة الأطفال عائقًا حقيقيًا أمام التنمية وتحديًا في العديد من دول العالم، حيث تشير المعطيات التي تم الإشارة إليها سابقًا إلى مدى الصعوبات التي تواجه الدول التي تسعى إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة لا سيما تلك المتعلقة بمحاربة الفقر، التعليم الجيد، الصحة الجيدة والرفاه بالإضافة إلى ضمان وجود عمل لائق يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية. ويتطلب الحد من تنامي ظاهرة عمالة الأطفال تبني نهجًا فعالًا وسياسات واضحة تهدف إلى تعزيز أنظمة الحماية المجتمعية، وضمان الحصول على الحق في التعليم والحق في الترفيه للأطفال مع ضمان توفير عمل لائق لذويهم ومعالجة الظروف التي تدفع إلى عمالة الأطفال.

تشكل عمالة الأطفال في فلسطين إحدى التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها المجتمع الفلسطيني، بحيث تشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) أن نسبة عمالة الأطفال في فلسطين بلغت 3% من مجموع القِوَى العاملة، بواقع 4% في الضفة الغربية، و1.3% في قطاع غزة (5.5% أطفال ذكور مقارنة بـ0.2% من الأطفال إناث). تشكل هذه المعطيات مؤشرًا خطرًا في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في فلسطين إذا ما قورنت في الدول المجاورة كالأردن مثلًا، حيث تبلغ عمالة الأطفال (وفقًا لمنظمة العمل الدولية ،2016) بين الأردنيين 1.75% وما نسبته 3% بين الأطفال اللاجئين من سوريا.[3]

أشارت العديد من الأبحاث إلى الأثر السلبي لعمالة الأطفال على التحصيل الدراسي، (Gunnarsson et al., 2006, Emerson et al. 2017)، وعلى الصحة النفسية للاطفال (Amon, Buchanan, Cohen & Kippenberg, 2012) وأوصت بعض الدراسات إلى ضرورة وجود دراسات تؤدي إلى فهم موثق إلى مشكلة عمالة الأطفال بأبعادها الاجتماعية والنفسية (الطراونة 2017) وضرورة تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي في المدارس من اجل التغلب على المشاكل النفسية والاجتماعية للطلبة المعرضون لخطر عمالة الأطفال والتسرب المدرسي (السعدي والأطرش 2020)، كذلك أوصت دراسة عبد الله وعرار (2020) بضرورة تبني استراتيجية تأخذ منحًا علاجيًا من أجل تفهم مشاكل الأطفال المعرضون لخطر العمل المبكر بالاضاقة الى تبني منحًا وقائيًا عن طريق خلق بيئة جاذبة للأطفال في المدارس للحد من عمالة الأطفال. تأتي هذه الدراسة لتساهم في فهم أعمق لقياس أثر عمالة الأطفال بالاعتماد على مؤشرين رئيسيين من مكونات رأس المال البشري: (1) المهارات الإدراكية و (2) المهارات الاجتماعية للأطفال.

---

[1] للمزيد من التفاصيل أنظر: https://www.unicef.org/protection/child-labour

[2] مع ملاحظة أن بعض المصادر تشير إلى نسب أكثر خطورة من مؤسسة اليونسف عن عمالة الأطفال، أنظر: https://www.theworldcounts.com/stories/child-labor-facts-and-statistics l

[3] https://www.ilo.org/beirut/media-centre/news/WCMS_510750/lang--en/index.htm

بخصوص المحور الأول للدراسة الذي يتناول القدرات الادراكية للأطفال والتي تختلف عن التحصيل الدراسي من حيث طرق القياس والفترة الزمنية التي يتم قياسها بها (Keane, Krutikova, and Neal 2020) أيضًا، فان الاعتماد على مقياس موحد قد يزيل التباين بين المدارس الناتج عن اختلاف المعايير الاكاديمية من مدرسة إلى أخرى.

أما بخصوص المحور الثاني للدراسة، وهو المهارات الاجتماعية، فقد تطرقت عدد من الدراسات إلى الآثار المترتبة على عمل الأطفال لا سيما الآثار النفسية لديهم (شرقي وبرابح 2020) مثل تعرضهم للتهكم والسخرية مما يساهم في زيادة عدائية الأطفال (علي جغديل 2013) والإقلال من التواصل الإيجابي مع محيطهم مما يؤثر سلبًا على نموهم الإدراكي، والعاطفي والاجتماعي (الجواهري وآخرون، 2015)، إلا أن الدراسات السابقة، حَسَبَ علم الباحثين، في أغلب الأمور تطرقت فقط إلى الارتباط بين عمالة الأطفال والنتائج العكسية لهذه الظاهرة، ولم تطرق إلى قياس أثر هذه الظاهرة على القدرات الذهنية للأطفال (وليس الدراسية)، ومدى تباين هذا الاختلاف بناء على المتغيرات الديموغرافية للأطفال مثل الجنس، العمر، الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للطفل، بالإضافة إلى قياس اثر عمالة الآثر على المهارات الاجتماعية للأطفال (مثل المشاكل العاطفية والمشاكل بين الأقران ومهارات التواصل الاجتماعي) باستخدام مقياس معتمد في العديد من الدراسات التربوية والاجتماعية و هو اختبار مواطن القوة والضعف، وهو ما يشكل إضافة للأدبيات الدراسية في هذا المجال لا سيما في تناوله الأطفال الفلسطينيين الذين في ظروف حياتية صعبة نتيجة للصراع الإسرائيلي المستمر لأكثر من 70 سنة وترك أثرًا تراكميًا سلبيًا على مكونات رأس المال البشري في فلسطين.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى قياس أثر عمالة الأطفال على محورين أساسيين هما المهارات الإدراكية للأطفال، والتي تم قياسها باستخدام فحص القدرات الذهنية لهم، و المهارات الاجتماعية التي تم قياسها بالاعتماد على مقياس مواطن القوة و الضعف لدى الأطفال.

أسئلة الدراسة:

- ما مدى أثر عمالة الأطفال (من الصف الخامس حتى التاسع في مدارس الضفة الغربية) على مستوى المهارات الذهنية لديهم؟
- هل يختلف حجم الأثر لعمالة الأطفال على مهاراتهم الادراكية بناءًا على اختلاف الجنس، نوع المدرسة، الخلفية الاجتماعية للأطفال وعمر الطفل؟
- ما مدى أثر عمالة الأطفال على مستوى المهارات الاجتماعية (مثل المشاكل بين الأقران والمشاكل السلوكية) للأطفال بالاعتماد على اختبار مواطن القوة والضعف؟

أهمية الدراسة:

تشكل عمالة الأطفال تحديًا لجميع البلدان النامية ومن ضمنها فلسطين، وتسهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية في زيادة عمالة الأطفال، من بينها قلة التحصيل الدراسي للأبوين، وضعف مواردهم المالية (ياقو وعلي، 2018)، أو التفكك الأسري (بن زعزع، 2019) وزيادة حجم العائلة (زوزو وبن عيسى، 2016).

أشارت العديد من الأدبيات الاقتصادية والتنموية أن المراحل الأولى لحياة الأفراد تشكل عاملًا أساسيًا في تحديد مسار حياتهم ومخرجات سوق العمل كالتعليم ومستوى الأجور وحتى الصحة الجسدية والنفسية لهم، وتسهم القدرات الذهنية في مراحل التعليم إلى تفسير جزء كبير من الفروقات في رواتب الأفراد وتقدمهم الوظيفي (Cunha and Heckman, 2007)، وبذلك فان عملية التدخل المبكر ووضع تشريعات تحسن الظروف الحياتية للأطفال تسفر عن نتائج ذات أثر إيجابي كبير ينعكس على الأطفال في المدين القريب والبعيد (Lin Lutter & Ruh 2018) .

علاوة على ذلك، فإن المهارات الاجتماعية (non-cognitive skills) تلعب دورًا مكملًا للمهارات الإدراكية في سوق العمل، حيث تساهم المهارات التفاعلية للأفراد بالتكيف مع الاحتياجات المتغيرة أو الظروف غير المتوقعة، يمكنها التعاون مع الآخرين للتغلب على العقبات التي يواجهونها عن طريق ملاحظة نقاط القوة والضعف لدى الآخرين والتعامل معها (Weinberger, 2014).

هنالك العديد من العوامل التي تتفاعل معًا للتأثير في القدرات الإدراكية والاجتماعية للأطفال، لا سيما الديموغرافية منها (Anger 2016) أو تلك المتعلقة بالنظام التعليمي ونوع المدرسة (Azam et al., 2016) أو الظروف الحياتية التي يعيشها الأطفال مثل تجارب التعرض للعنف المرتبط بالسياق المجتمعي أو الصراعات السياسية (Jurges et al 2019). وزاد مؤخرًا الاهتمام بأثر عمالة الأطفال على مهاراتهم الإدراكية والاجتماعية معًا.

تتأثر المهارات المعرفية و الاجتماعية، التي يتم قياسها بواسطة اختبارات الذكاء المعيارية، بشكل كبير بالبيئة المدرسية وغير المدرسية للطفل. عمومًا، يواجه الأطفال الفلسطينيون ظروفًا معاكسة في الحياة، ويتأخر أداؤهم في الاختبارات التعليمية الدولية مثل دراسة الاتجاهات في الرياضيات والعلوم الدولية (TIMSS) عن بعض أقرانهم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأقل بكثير من المستوى المتفق عليه دوليًا في مثل أعمارهم (Yarrow et al. 2014). يعود جزء من هذا الأداء المنخفض إلى عدم تكافؤ النتائج بين الطلاب واللامساواة الاجتماعية بين الطلبة الفلسطينيين، التي من بينها عمل الأطفال.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: طلبة المرحلة الأساسية، من الصف الخامس حتى الصف التاسع من الطلاب المنتظمين في مدارس الضفة الغربية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية و وكالة تشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).
- الحدود المكانية: المدارس التي تقع في مناطق الضفة الغربية ومن ضمنها القدس الشرقية.
- الحدود الزمانية: تم تجميع البيانات في الفترة أيار حتى أيلول من سنة 2013
- الحدود الموضوعية: دراسة أثر عمالة الأطفال على مهاراتهم الذهنية والاجتماعية.

مصطلحات الدراسة:

- **عمالة الأطفال:** تتفق كل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسف) ومنظمة العمل العالمية على أن مفهوم عمالة الأطفال يتضمن "العمل الذي يستغل الطفل أو يعرضه للخطر وينتقص من صحة نموه الجسدي والنفسي والاجتماعي، وتمنع عنه التحصيل العلمي أو الوصول إلى الخِدْمَات الأساسية".[4]
- **المهارات الذهنية:** مصطلح يتضمن المقدرة على حل الإشكالات، التفكير، الربط بين الأشياء، التركيز والانتباه، اللامبالاة إلى المقدرة على الاستنتاج والحفظ والمقدرة على التعلم (Zimbardo & Gerrig, 2008) .
- **اختبارات القدرات الذهنية:** نوع من اختبارات الوظائف التي تقيس قدرة الأفراد في بعض المهارات الإدراكية مثل اللفظية، البصرية والحسابية. الاختبار الذي تم اعتماده في هذه الدراسة تم تطبيقه من قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ضمن مشروع بحثي بالاعتماد على فحص القدرات الذهنية لطلاب المدارس من الصف الثالث حتى الثاني عشر (CAT; Thorndike et al., 1971) .
- **المهارات الاجتماعية:** وهي المهارات التي تمكن الإنسان من التواصل والتفاعل مع الآخرين، وذلك باستخدام العديد من طرق الاتصال المتنوعة، التي تشمل الطرق اللفظية وغير اللفظية والمكتوبة والمرئية (Little & Akin-Little, 2017).
- **اختبار مواطن القوة والضعف:** هو اختبار قصير يتم تطبيقه على الأطفال من عمر 4 سنوات حتى 16 سنة من اجل المساعدة في اكتشاف الاضطرابات النفسية والسلوكية التي يعانيها الأطفال. قام ببناء هذا المقياس الدكتور جومان (Goodman,1997) في بريطانيا، ويمكن تعبئة هذا الاختيار من قبل الوالدين أو مدرسي الطفل، وأحيانًا ذاتيًا للفئة العمرية 11-17 سنة. يتألف الاختبار من 25 سؤالًا، و يقسم إلى 5 مجموعات، يتم تصنيف كل مجموعة من خمس عناصر وفقًا لأحد المقاييس الفرعية التالية: (1) المشكلات العاطفية Emotional Problems، (2) مشاكل العَلاقة بين الأقران Peer Relationship Problems، (3) مشاكل السلوك Conduct Problems، (4) فرط النشاط/ عدم الانتباه Hyperactivity/Inattention، و(5) السلوك المؤيد للمجتمع Pro-social Behavior. يتم تصنيف المجموعة الأولى والثانية على أنها مشاكل داخلية Internalizing Symptoms، والمجموعة الثالثة والرابعة على أنها مشكلات خارجية Externalizing Difficulties.
- **استبيان السلوك الصحي لطلبة المدارس:** هي دراسة تتم في أكثر من 51 دولة (منها فلسطين) لدراسة السلوك الصحي للأطفال في سن الدراسة. تحتوي الدراسة على عدد من الأسئلة ومن ضمنها عمل الأطفال بأجر خلال فترة 12 شهر السابقة. لمزيد من التفاصيل أنظر: http://www.hbsc.org/

الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

تعرّف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسف) عمالة الأطفال بأنها "العمل الذي يستغل الطفل أو يعرضه للخطر وينتقص من صحة نموه الجسدي والنفسي والاجتماعي، وتمنع عنه التحصيل العلمي أو الوصول إلى الخِدْمَات الأساسية" (ياقو وعلي، 2018). وكذلك يعرف علماء الاجتماع عمالة الأطفال على أنها تشغيل الأطفال في المجالات الإنتاجية مقابل أجر مادي، وهذا ما قد يؤثر سلبًا على الطفل عن طريق تعرضه لظروف عمل قاسية لا تتناسب مع قدراته وتحرمه من حقوقه الأساسية مثل الصحة والتعليم والترفيه (العيسوي، 2017). تجدر الإشارة إلى أن بعض الأعمال التي يقوم بها الأطفال دون سن 18 عامًا يمكن إدراجها دون العمالة الإيجابية للأطفال ولا يمكن تصنيفها ضمن المفهوم السلبي لعمالة الأطفال، خاصة إذا كانت هذه الأعمال لا تتعارض مع دراستهم ولا تؤثر على صحتهم الجسدية، والنفسية، وتكون خارج أوقات الدراسة، ولا تؤثر سلبًا عليها، أو ضمن أوقات العطل الرسمية، حيث تسهم هذه الأنشطة في تنمية مهارات وخبرات الأطفال، ليكونوا فاعلين في مجتمعاتهم.(Khakshour, Abbasi, Seyedi. & Saeidi, 2015)

يمنع قانون العمل الفلسطيني (المادة 93) تشغيل الأطفال دون سن الخامسة عشرة، وتنص المواد (94-95-96) من القانون نفسه على السماح بعمل الأطفال بين سن 15 إلى17 سنة بشروط معينة منها: ألا تكون هذه الأعمال خطرة، وأن تكون ساعات العمل قصيرة، وتوفير الكشف الطبي للأطفال كل 6 أشهر. وقد تم تعديل قانون العمل الفلسطيني، وإدراج عمل الطفل لدى الأقارب من الدرجة الأولى ضمن عمالة الأطفال[5].

[4] راجع موقع منظمة العمل الدولية https://www.ilo.org/ipec/facts/lang--en/index.ht

[5] أنظر تعديلات القانون في http://muqtafi.birzeit.edu/pg/getleg.asp?id=16500

يسهم الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته بطرق مباشرة في زيادة عمالة الأطفال والتسرب المدرسي، فقد أشارت بعض الدراسات الاقتصادية المعتبرة إلى العلاقة السببية بين عدد أيام الإغلاقات خلال سنوات الانتفاضة الثانية وعمالة الأطفال (Di Maio and Nandi, 2013) إضافة إلى ذلك، فقد أشار (Di Maio and Nisticò, 2019 في دراستهم إلى أثر فقدان معيلي الأسرة لأعمالهم خلال الانتفاضة الثانية (2000-2005)، أو تدني الأجور، وقلة أيام العمل، لا سيما، أولئك الذين يعملون في المستوطنات الإسرائيلية أو الداخل الفلسطيني المحتل، على التسرب المدرسي لأبنائهم، بحيث يختلف حجم الأثر السلبي تباعًا لجنس الطالب، أو عمره. ولعل الارتباط القسري بين الاقتصاد الفلسطيني والإسرائيلي يشكل مدخلًا رئيسًا لعمالة الأطفال، وذلك من خلال توافر فرص عمل في "إسرائيل" التي بدورها تعطي مردودًا ماديًا أعلى من فرص العمل الموجود في المناطق الفلسطينية، مع العلم أن معظم المهن التي يرتكز فيها توزيع العمال الفلسطينيين في إسرائيل، تقع في أدنى سلم التصنيف المهني، كالبناء والزراعة، والخدمات الأولية، بمعنى آخر، فإن معظم الطلب الناتج من سوق العمل الإسرائيلي يستهدف الأقل تعليمًا؛ ما يشجع على ترك مقاعد الدراسة[6].

الدراسات السابقة:

أشارت العديد من الدراسات إلى الآثار السلبية لعمالة الأطفال على الصحة الجسمية والنفسية لديهم، من حيث ارتباط عمالة الأطفال بعوارض الاضطرابات النفسية (Amon, Buchanan, Cohen & Kippenberg, 2012) والمشاكل السلوكية نتيجة شعور الأطفال باللامساواة الاجتماعية والدونية (الزعبوط، 2016) أو ظهور عوارض الاكتئاب نتيجة عدم المقدرة على التكيف الاجتماعي او الخوف من العقاب (رزق الله، 2015) أو التعرض لسوء المعاملة او الاستغلال الجنسي (زوزو وبن عيسى ،2017)، أضف إلى ذلك المخاطرة المتعلقة بعمالة الأطفال على الصحة الجسدية لهم مثل مشاكل النمو، او تشوهات العضلات الناتجة عن تشغيل الأطفال بأعمال لا تتناسب مع قدراتهم الجسدية (العيسوي،2018) أو تعرضهم لخطر الإصابة المباشرة نتيجة لعدم وجود إجراءات السلامة العامة في أماكن عملهم، أو لجهل الأطفال بإجراءاتها (جاد،2019)، عدا عن الآثار السلبية الأخرى لعمالة الأطفال على المستويين الاجتماعي والثقافي، إذ تساهم عمالة الأطفال في اضطراب العلاقة الاجتماعية بين الطفل وأهله، نتيجة لبعض القيم التي قد يكتسبها الطفل أثناء عمله والتي لا تتناسب مع قيم اهل الطفل، أو أن الطفل يتطور لديه إحساس بسيطرة وتسلط أهله عليه، خاصة إذا مورس بعض العنف على الطفل لتأدية بعض الأعمال (رزق الله، 2015). ولعل حرمان الطفل من حقه في التعليم ومن التمتع بطفولته هو من أكثر النتائج شيوعًا وتأثيرًا على الطفل في مراحل حياته كلها (جاد، 2019).

تساهم هذه الدراسة في الأدبيات المتعلقة بعمالة الأطفال في الدول النامية، بالإضافة إلى كونها تسلط الضوء على أثر عمالة الأطفال على مهاراتهم الإدراكية والاجتماعية معًا، خلال فترة 12 شهر من عملهم، وقد تكون من أولى الدراسات، على الأقل، ضمن السياق الفلسطيني، التي تطرقت لهذا الموضوع.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة نموذج تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression Analysis) لدراسة أثر التغير في علامات الطالب على احتمالية العمل خلال الفترة اللاحقة وتصنيف الطالب ضمن عمالة الأطفال.

$$Child\ outcome_{ikl} = \alpha + \beta(Ch.L)_{ikl} + \vartheta X_{ikl} + \varphi S_{lk} + \varepsilon_{ikl} \quad (1)$$

بحيث يمثل الرمز $Child\ outcomes_{ikl}$ المتغير التابع وهو:

- نتيجة الطالب في اختبار القدرات الذهنية الذي تتراوح قيمته من 1-100 نقطة والذي يعبر عن الطالب (i) الملتحق في المدرسة (l) والتي تقع في المنطقة (k).
- نتيجة الطالب في اختبار مقياس مواطن القوة والضعف والذي تتراوح قيمته من 1-40 نقطة، والذي يعبر عن الطالب (i) الملتحق في المدرسة (l) والتي تقع في المنطقة (k).

المتغير المستقل هو (Ch.L) ويأخذ قيمة (1) إذا كان الطالب (i) الملتحق في المدرسة (l) والتي تقع في المنطقة (k) قد عمل بأجر خلال فترة 12 شهر السابقة وقيمة (0) إذا كانت الإجابة غير ذلك. يمثل الرمز(X) جميع خصائص الطالب المتغيرة التي تم اضافتها للنموذج التحليلي مثل الجنس، العمر، مؤشر إذا كان لدى الأب/الأم تعليم أعلى من 12 سنة، مؤشر المعيشة، مستوى الدخل، عدد الأخوة، مؤشر عن حجم البيت (عدد الغرف أعلى من متوسط عدد الغرف في التجمع السكني للطالب)، مؤشر إذا كان الأب يعمل. ويمثل الرمز (S) إلى المتغيرات التي تتغير على مستوى المنطقة الجغرافية والمدرسة مثل نوع المدرسة إذا كانت حكومية أو تتبع لوكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، نوع التجمع السكني، مؤشر إذا كانت المنطقة قد تأثرت بجدار الفصل أو لم تتأثر، والنسبة المئوية للتجمع السكني المصنف ضمن المنطقة ج.

[6] على سبيل المثال، تشير بعض التقديرات إلى ان 30% من المقدسيين لا يكملون تعليمهم المدرسي، "East Jerusalem, Facts and Figures 2017." وتعاني المدارس في القدس الشرقية (التي تخضع بالكامل لبلدية الاحتلال الاسرائيلي) من ظاهلة التسرب المدرس و التي بلغت 38% و ادت إلى زيادة مشاركة الأطفال دون سن الخامسة عشرةفي القوى العاملة(Mark_Shtern 2017)

في التحليل النهائي تم إدخال مؤشر لكل مدرسة (School Fixed Effect) الأمر الذي يساعد على السيطرة على المتغيرات غير الملاحظة والتي قد تختلف من مدرسة إلى أخرى مثل درجة انضباط الطلبة والأوضاع الاقتصادية لسكان المنطقة. تم تجميع (clustering) الخطأ المعياري في جميع النماذج التحليلية على مستوى المدرسة. وبخصوص الرمز E فهو يمثل الخطأ العشوائي في نموذج تحليل الانحدار.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تم جمع بيانات هذه الدراسة في سنة 2013 من خلال مشروع بحثي ممول من قبل مؤسسة الأبحاث الألمانية في مناطق الضفة الغربية[7]. وشملت هذه 100مدرسة غير مختلطة مقسمة بين مدارس حكومية (60 مدرسة) ومدارس تابعة لوكالة الغوث لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (40 مدرسة). بعد ذلك تم اختيار 60 طالب بشكل عشوائي من كل مدرسة (12 طالب من كل صف) من الطلبة المنتظمين في المراحل التعليمية من الصف الخامس حتى التاسع (5-9)، أي الفئة العمرية من 10 سنوات حتى 15 سنة. في أثناء الدراسة طُلب من الطلبة الإجابة على اختبار القدرات الذهنية والسلوك الصحي لطلبة المدارس، وطلب من الأهالي الاجابة على استمارة الخلفية الاجتماعية للطفل، إضافة إلى تجميع استمارة من مديري المدارس. تم دمج البيانات في هذا المسح مع بيانات إدارية تتعلق في التحصيل الأكاديمي للطلبة في الأعوام الأكاديمية السابقة (2012/2011+2011/2010) وفي العام الدراسي الذي جمعت فيه البيانات 2013/2012 التي تم تجميعها من سجلات المدارس الرسمية. أيضًا فقد تم إضافة متغيرات تتعلق في خصائص التجمع السكني للطلبة وتم الحصول عليها من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. تشمل هذه البيانات متغيرات تتعلق في تأثر التجمع السكاني في جدار الفصل العنصري، نسبة وجود مناطق معرفة على أنها مناطق ج في التجمع السكاني ونوع التجمع (منطقة حضرية، ريفية أو مخيم لاجئين). في التحليل النهائي بقي 91 مدرسة للتحليل والتي تشتمل على جميع المتغيرات المشمولة في الدراسة. تجد الإشارة إلى أن نسبة عدد الذكور إلى عدد الإناث في هذه الدراسة هو 27%، ولذلك بسبب خصائص العينية الأساسية[8].

الأدوات المستخدمة في البحث:

المسح تم تنفيذه باستخدام عدة أدوات، و لأغراض البحث الحالي تم الاعتماد على الأدوات التالية:

- استمارة فحص القدرات الذهنية لدى الطلاب من الصف الخامس حتى التاسع9 (انظر القسم 3.4 المتغيرات التابعة بخصوص اجزاء فحص القدرات الذهنية).
- استمارة السلوك الصحي لدى طلبة المدارس التي تم الاعتماد عليها لتحديد المتغير المستقل: عمالة الأطفال (لمزيد من التفاصيل حول الاستمارة انظر القسم 1.6 (مصطلحات الدراسة)).
- استمارة الأهالي: التي تم الاعتماد عليها لتحديد اختبار مواطن القوة والضعف لدى الطلبة كمؤشر للمهارات الاجتماعية، أيضًا تم الاعتماد على استمارة الأهالي لتحديد المتغيرات الديموغرافية للعينة (لمزيد من التفاصيل حول اختبار مواطن القوة والضعف انظر القسم 1.6 (مصطلحات الدراسة).

متغيرات الدراسة:

- **المتغيرات التابعة:**

1. اختبار القدرات الذهنية للطلاب من عمر 9 إلى 15 سنة، وهذا الاختبار الموحد تم الإجابة عليه من قبل الطلاب أنفسهم وهو يهدف إلى قياس القدرات الذهنية الأساسية للطلبة (المنطقية (المقروءة)، الحسابية، والمرئية). يحتوي هذا الاختبار على 181 سؤال. والجدول (2) يظهر معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لأجزاء الاختبار الثلاثة فيما بينهم والتي كانت في أغلب الأقسام أعلى من 75%. لأغراض التحليل تم الحصول على النسبة المئوية من عدد الإجابات الصحيحة، بحيث كان متوسط الإجابات الصحيحة للطلاب في عينة الدراسة هو 62.5%.
2. المتغير التابع الدال على المهارات الاجتماعية: اختبار مواطن القوة والضعف Strengths and Difficulties Questionnaire (SDQ) لدى الطلبة الذي تم الإجابة عليه من قبل أهل الطالب (في الغالب الأم).[10]

يتألف هذا الاختبار من 25 فقرة حيث يفحص السمات الايجابية والسلبية للطالب، يتم تصنيف كل مجموعة من خمس عناصر وفقًا لأحد المقاييس الفرعية التالية: (1) المشكلات العاطفية Emotional Problems، (2) مشاكل العلاقة بين الأقران Peer Relationship Problems، (3) مشاكل السلوكConduct Problems، (4) فرط النشاط / عدم الانتباه ،Hyperactivity/Inattention و (5) السلوك المؤيد للمجتمعPro-social Behavior. يتم

[7] رقم المنحة: JU 2769/2 (DFG)

[8] اشترطت الدراسة ان تحتوي المدارس على الصفوف من 5 حتى التاسع من اجل ان يتم تجميع البيانات منها، فقط 436 مدرسة في الضفة الغربية حققت هذا الشرط، مقسمة 382 مدرسة حكومية (160 للذكور مقابل 22 للإناث) ز 54 مدرسة تابعة لوكالة الغوث (20 للذكور و 32 لمدارس الاناث)، تم استبعاد المدارس المختلطة و المدارس الخاصة من عينة الدراسة.

[9] تم أخذ مجموعات الاختبار المتعددة بالاعتماد على النسخة العربية من اختبار فحص القدرات الذهنية (The Cognitive Ability Test (CAT; Thorndike et al., 1971; Standard Progressive (Matrices (Raven, 1983); and the Culture Fair Intelligence Test (Cattell & Cattell, 1973)

[10] اختبار مواطن القوة والضعف هو اختبار قصير يتم تطبيقه على الاطفال من عمر 4 سنوات حتى 16 سنة من اجل المساعدة في اكتشاف الاضطرابات النفسية والسلوكية التي يعاني منها الاطفال. قام ببناء هذا المقياس الدكتور جومان (Goodman,1997) في بريطانيا، ويمكن تعبئة هذا الاختبار من قبل الوالدين او مدرسي الطفل، وأحيانا ذاتيا للفئة العمرية 11-17 سنة. لمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع عليها في :// http://www.sdqin fo.com/ and https

تصنيف المجموعة الاولى والثانية على أنها مشاكل داخلية Internalizing Symptoms، والمجموعة الثالثة والرابعة على انها مشكلات خارجية Externalizing Difficulties، أما بالنسبة إلى المجموعة الخامسة فهي تشير إلى بعد السلوك الاجتماعي الإيجابي في عينات المجتمعات الأقل خطرًا وهي المجتمعات التي يحصل بها الأطفال على درجات متدنية على درجات الاستبيان(Goodmanm, Lamping and Ploubidis 2010). تتراوح الدرجات الإجمالية لتصنيفي المشكلات الداخلية والخارجية من 0 إلى 20 نقطة. تعكس الدرجات الأعلى في هاتين الفئتين صعوبات أكبر، بينما تعكس الدرجات الأعلى في النطاق الفرعي للسلوك الاجتماعي المؤيد مزيدًا من القوة الشخصية (Muris, Meesters &Van den Berg, 2003). إذا تجاوزت النتيجة الإجمالية للمشاكل الخارجية وصعوبات الاستيعاب 17 أو أكثر (من 40)، يتم تصنيف الطفل على أنه يعاني مشاكل غير طبيعية Abnormal Issues[11]. في العينة، 24% من الطلبة تم تصنيفهم أنهم يعانون مشاكل غير طبيعية على مقياس مواطن القوة والضعف. من أهم مزايا هذا الاستبيان أنه يتم الإجابة عليه من قبل الوالدين (الأم في هذه الدراسة)، مما يعني أنه قد يكون أكثر موثوقية من التقرير الذاتي من قبل الطفل. ومع ذلك، من المرجح أن يقوم الآباء بتقييم أطفالهم بشكل مختلف بشأن مشاكلهم العاطفية والسلوكية، مما يثير مخاوف بشأن خطأ القياس (Johnston et al. 2014). الشكل (1) يوضح توزيع أجوبة الطلبة حَسَبَ اختبار مواطن القوة والضعف لديهم ويشير إلى الطلبة المصنفين أن لديهم مشاكل فوق المعدل الطبيعي.

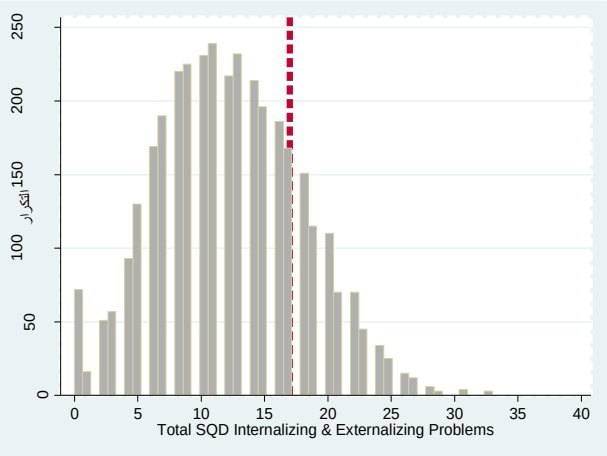

شكل (1): مجموع نقاط اختبار مواطن القوة والضعف (40 نقطة) (المشكلات الداخلية (20 نقطة) والمشكلات الخارجية (20 نقطة). الخط المتقطع باللون الأحمر يشير إلى عدد الطلبة الذين حصلوا على أكثر من 17 نقطة ويصنفون أن لديهم مشاكل فوق المعدل الطبيعي (Abnormal)

- **المتغير المستقل**

عمل الطالب خلال 12 شهر السابقة من أجل الحصول على المال، وقد تم الحصول على الإجابة من خلال استمارة السلوك الصحي لدى طلبة المدارس، وكان نسبة الإجابة بنعم على السؤال هي 14% من حجم العينة.

- **المتغيرات التصنيفية**

وهي المتغيرات الاخرى التي تم ادراجها في نموذج الدراسة هو الخلفية التعليمية لأب وام الطفل، عمر الطفل، متوسط دخل الأسرة، ومؤشر عن وضع البطالة لمعيل الأسرة، بالإضافة إلى متغيرات تتعلق بالمنطقة السكنية التي يقيم بها الطفل، تم اخذها من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وتشمل مؤشرًا إذا كانت المنطقة التي يقيم بها الطالب قد تأثرت بجدار الفصل[12]، أو النسبة التي يتم تصنفها في التجمع السكني أنها معرفة ضمن منطقة (ج)[13] وتم إضافة علامات الطالب في السنة الدراسية السابقة إلى نموذج الدراسة حيث يرتبط إيجابًا التحصيل الدراسي مع القدرات الذهنية للأطفال. الجدول رقم (1) يبن الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة.

[11] لمزيد من التفاصيل أنظر:
www.proceduresonline.com/coventry/childcare/user_controlled_lcms_area/uploaded_files/Strengthsgl percent20and percent20Difficulties percent20Questionnaires percent20(SDQ's) percent20- percent20Good percent20Practice percent20Exemplar.pdf

[12] جدار الفصل هو ذلك الجدار الذي يطوق الضفة الغربية و الي ينته إسرائيل لفصل الضفة الغربية عن مناطق الخط الأخضر الذ حدد جدار طويل بنته إسرائيل في الضفة الغربية قرب الخط الأخضر الذي يفصل مناطق الضفة الغربية عن المناطق الإسرائيلية (Vishwanath et al. 2014). وقد شرعت الحكومة الاسرائيلية ببناء هذه الجدار في سنة 2002. أثر الجدار الفاصل سلبا على العديد من المناطق الفلسطينية حيث يطوق بعض المناطق بالكامل ويعزل بعضها عن البعض ويضع قيودا شديدة على الحركة ويعزل القدس الشرقية عن باقي مناطق الضفة الغربية (UNESCO 2014).)

[13] مناطق ج: تمن المناطق في الضفة الغربية التي لا تزال تحت السيطرة الاسرائيلية بالكامل منذ اتفاق اوسلو سنة 1993 بين اسرائيل و منظمة التحرير الفلسطينية، حيث صنف هذا الاتفاق مناطق الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق: مناطق أ، تقع تحي السيطرة الكلية للسلطة الفلسطينية (الأمنية و الادارية)، مناطق ب: وهي المناطق التي لدى السلطة فقط سيطرة إدارية على هذه المناطق، ومناطق ج، و التي تغيب سيطرة السلطة عنها بالكامل (Vishwanath et al. 2014)

جدول (1): الإحصاء الوصفي لمتغيرات لدراسة

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الدنيا	القيمة العليا
متغيرات الدراسة الرئيسة				
المتغير التابع: اختبار القدرات الذهنية للطفل	62.53	15.962	0	93.92
المشكلات الداخلية (العاطفية + بين الأقران)	6.01	3.036	0	17
المشكلات الخارجية (عدم الانتباه + السلوك)	6.474	3.55	0	19
مشكلات فوق العادة	0.239	0.426	0	1
مجموع نقاط مقياس مواطن القوة والضعف	12.201	5.777	0	33
المتغير المستقل: مؤشر إذا عمل الطفل خلال فترة 12 شهر السابقة	0.14	0.347	0	1
المتغيرات التصنيفية				
ذكر -جنس الطالب	0.27	0.446	0	1
عمر الطالب -سنوات	12.86	1.513	10	15
تعليم الأب أكثر من 12 سنة	0.23	0.424	0	1
تعليم الأم أكثر من 12 سنة	0.19	0.391	0	1
مؤشر مستوى المعيشة (10 نقاط) *)	4.38	1.643	1	10
الأب يعمل	0.60	0.49	0	1
عدد الغرف في المنزل- مؤشر إذا كان اعلى من وسيط التجمع السكني	0.72	0.447	0	1
عدد الأخوة	5.24	2.379	0	16
دخل الأسرة - المجموعة المقارنة- أقل من 1500 شيكل	0.38			
شيكل 1500 - شيكل2499	0.33			
شيكل2500 – شيكل 3999	0.16			
شيكل4000 – شيكل 5000	0.07			
>5000	0.06			
متغيرات على مستوى التجمع الجغرافي				
نسبة المنطقة ج في التجمع السكني	0.27	0.282	0	1
مؤشر غذا كانت المنطقة تأثرت في جدار الفصل	0.423	0.494	0	1
نوع التجمع السكني - المطقة الحضرية هي للمقارنة	0.436	0.436	0	1
منطقة ريفية	0.331	0.471	0	1
مخيم لاجئين	0.233	0.423	0	1
نوع المدرسة (تابعة لوكالة الغوث)	0.419	0.494	0	1
علامة الطالب المدرسية في العامين السابق 2012/2011	**71.28**	**15.90**	**23.50**	**99.83**

عدد المشاهدات يتغير بحسب وجود بيانات لجميع المتغيرات التي تم إدخالها في النموذج-ما بين 4238 (دون أي متغير) حتى 3533 بعد إدخال جميع المتغيرات، و3466 عند إدخال متغيرات مقياس مواطن القوة والضعف.

محددات الدراسة:

التحليل الأساسي للدراسة يعتمد على نموذج الانحدار الخطي المتعدد Multiple Ordinary Least Square (OLS)، لكن هذا التحليل قد لا يعني بالضرورة أن الارتباط بين المتغير التابع والمتغير المستقل هو نتيجة لعلاقة سببية بينهما، إذ قد يعاني النموذج من مشكلة المتغير المحذوف (Omitted Variable Bias) أو من المشكلة العلاقة السببية العكسية (Reverse Causality) حيث أن ضعف القدرات الذهنية للأطفال أو وجود مشاكل في القدرات الاجتماعية، بحسب مقياس اختبار مواطن القوة والضعف، هو ما يدفع الأطفال أو أهلهم لإرسالهم لسوق العمل و ليس العكس[14]. أيضًا فإن المتغير الأساسي في الدراسة (عمالة الأطفال بأجر) قد تم الحصول عليه من قبل الطفل عن طريق استبانة السلوك الصحي لطلبة المدارس، وغالبًا ما يتم طرح التساؤل عن مدى دِقَّة البيانات التي يتم الإجابة عليها ذاتيا، خاصة إذا كانت من قبل الأطفال في مراحل الدراسة الأولى.

البيانات التي تم استخدامها في هذه الدراسة تعود إلى سنة 2013، (بيانات مقطعية، وليست بيانات منتظمة لأكثر من سنة، وهذا يعتبر أحد المحددات للبيانات المستخدمة). إلا أنها تمتاز بأنها تغطي كافة مناطق الضفة الغربية، وتم تجميعها بناءً على تعاون مع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مما يقلل أخطاء العينة والتحيز الناتج عن الإجابات الذاتية وبرفع مقدار الثقة في البيانات، وتغطي الدراسة عدة جوانب ومتعيرات للطفل ولخلفية الطفل الديموغرافية، بالإضافة إلى أن الواقع الحالي للمدن الفلسطينية في الضفة العربية لم يتغير كثيرًا عن سنة 2013 من حيث الأوضاع الاقتصادية والسياسية.

[14] عادة ما يستعمل الاقتصاديون لهدف تجاوز خذه المشكلة طريقة المتغيرات التي تم تغيرها (Instrumental Variable) والذي يتطلب وجود متغير مستقل آخر يؤثر في المغير المستقل الرئيسي فقط (علامات الطلاب المدرسية) ويحدث تباينا فيه دون التأثير في المتغير التابع (عمالة الأطفال) بأي شكل من الأشكال، لا توفر البيانات الموجودة متغير يحقق هذه الشروط لذلك تم الاشارة إلى هذ النقطة كإحدى نقاط الضعف في الدراسة.

التحقق من الصدق والثبات لأدوات الدراسة:

الأدوات المستخدمة في الدراسة (اختبار القدرات الذهنية، استمارة السلوك الصحي لطلبة المدارس، اختيار مواطن القوة والضعف) هي أدوات علمية محكمة ويدرج استخدامها في العديد من الدراسات التربوية، والبيانات المستخدمة في هذا المسح تم توظيفها في العديد من الدراسات العلمية المحكمة في مجال التربية. انظر مثلًا Cahan, Jurges, & Hannin (2021); Hallaq & Fallah (2022); Jabr, and Cahan (2014)

تم التأكد من الصدق التجريبي للأدوات المستخدمة (فحص القدرات الذهنية وفحص اختبار مواطن القوة والضعف) عن طريق استخدام معادلة الارتباط ليبيرسون بين فقرات الاداتين. تم استخراج معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس فيما بنيهم. كانت جميع معاملات الارتباط المتعلقة بأجزاء فحص القدرات الذهنية أعلى من 70% ، أما بالنسبة للفقرات المتعلقة باختيار مواطن القوة والضعف فقد تراوحت نتيجة الارتباط بين أجزاء المقياس المختلفة (المشاكل العاطفية، مشاكل بين الأقران، مشاكل فرط الحركة ومشاكل السلوك) بين (49%-25%). كانت جميع معاملات الارتباط (للأداتين) دالة إحصائيًا عند مستوى ثقة أعلى من (0.05)، وهذا يعني أن نتائج تحليل الاستبانة يتمتع بصدق الأتساق الداخلي من حيث المقاربة الدقيقة بين أجزاءها.

الجدول (2) يظهر معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لأجزاء الاختبار الثلاثة فيما بينهم التي كانت في أغلب الأقسام أعلى من 75%. مع العلم أن معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لاختبار مواطن القوة والضعف بين مجموعة المشاكل الداخلية (الأعراض الانفعالية ومحتواها، والعلاقة مع الأقران، والمشاكل الخارجية (مشاكل السلوك وفرط النشاط كانت 65%. وهي قيم تسمح بإجراء الدراسة حيث أن معظم معاملات كرونباخ ألفا جاءت ضمن المجال المقبول، وبذلك تكون الأداتين (فحص القدرات الذهنية وفحص مواطن القوة والضعف) قد تم التحقق من صدقهم و ثباتهم.

جدول (2): معامل الاتساق الداخلي والثبات والارتباط لفقرات اختبار القدرات الذهنية

رقم المجموعة	اسم المجموعة الفرعية	عدد الأسئلة	Cronbach's α
	اختبار الكلمات		
1	تصنيف الكلمات	17	0.82
3	المقارنات اللفظية	18	0.76
6	المفردات	30	0.73
9	الكلمة الشاذة	13	0.74
12	إتمام الجملة	16	0.77
	اختبار الأرقام		
7	مسائل سلسلة رقمية	12	0.79
11	مسائل حسابية بالكلمات	13	0.78
	اختبار الاشكال		
2	تصنيف الشكل	15	0.71
4	تشبيهات الاشكال	15	0.87
5	المصفوفات	8	0.8
8	سلاسل الأشكال	10	0.76
10	الشكل الشاذ	14	0.55

نتائج الدراسة:

النتائج الرئيسية:

- **تدني في مستوى القدرات الذهنية**

يظهر الجدول رقم (3) النتائج الرئيسية للدراسة وهي أثر عمالة الأطفال على مستوى قدراتهم الذهنية، والنتائج قد تم عرضها بعد إدخال عدة متغيرات على النموذج تتعلق بالطالب (الجنس والعمر)، الأسرة (مثل تعليم الوالدين، الدخل وعدد الأخوة) ونوع التجمع السكني، نوع المدرسة حكومية ونوع التجمع السكني، نوع المدرسة: حكومية أم تابعة لوكالة الغوث) وأخيرًا، في العمود رقم (6) وهو النموذج الرئيس في الدراسة، تم إدخال متغير ثابت المدرسة (School Fixed Effect). النتائج المبينة في الأعمدة من 1 إلى 6 تظهر اختلافات مدى تأثير عمالة الأطفال على قدراتهم الذهنية بعد إدخال المتغيرات على النموذج، في العمود رقم (1) والذي يظهر أن الطلاب الذين عملوا بأجر خلال الفترة السابقة سجلوا تحصيلًا أقل في اختبار القدرات الذهنية بمعدل 8 نقاط. عند إضافة متغيرات تتعلق بجنس الطالب نرى أن تأثير عمالة الطفل ما زالت ذات تأثير مرتفع عند مستوى ثقة 1% ولكن حجم التأثير لتنخفض إلى 6.3 نقطة، وهذا يتسق مع الأدبيات الاقتصادية التي أوضحت أن عمل الأطفال يتأثر بشكل كبير بجنس الطفل Galdo, Dammert, and Abebaw. 2021)). كما هو متوقع فإن القدرات الذهنية للأطفال وكذلك عملهم يتأثر بالخلفية الاجتماعية للطالب، وكما يبين العمود رقم (3) أن حجم معامل التأثير لعمالة الأطفال قد انخفض إلى 4.8 نقطة عند مستوى ثقة 1%. لا يوجد تغيير كبير على حجم معامل التأثير في العمودين رقم (4) ورقم (5) عند إضافة متغيرات تتعلق بنوع التجمع السكني الذي يقطن فيه الطفل أو متعلقة بنوع المدرسة (إما مدرسة حكومية أو مدرسة مخصصة تابعة لوكالة الغوث لتشغيل اللاجئين). في العمود الأخير، رقم (6) تظهر النتائج الرئيسية لنموذج الدراسة بعد إدخال متغير المدرسة الثابت والذي يغطي جميع المتغيرات المرتبطة بنوع المدرسة والمنطقة السكنية التي يسكن بها الطفل، و كذلك نوعية التعليم، تظهر النتائج أن الأطفال الذين عملوا في الفترة السابقة بأجر

سجلوا انخفاضًا في نتائج اختبار القدرات الذهنية بمقدار 4.9 نقطة عند مستوى دلالة مرتفع (1%).

جدول (3): أثر عمالة الأطفال على اختبار القدرات الذهنية

المتغير التابع: اختبار القدرات الذهنية للأطفال	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)
الطفل عمل بأجر خلال 12 شهر الماضية	-8.055***	-6.386***	-4.814***	-5.036***	-5.149***	-4.909***
	(1.356)	(1.027)	(0.955)	(0.936)	(0.947)	(0.895)
عدد المشاهدات	4,238	4,236	3,642	3,533	3,533	3,533
R^2	0.031	0.123	0.207	0.211	0.236	0.370
متغيرات على مستوى الفرد	X	✓	✓	✓	✓	✓
متغيرات على مستوى الأسرة	X	X	✓	✓	✓	✓
متغيرات على مستوى التجمع السكني	X	X	X	✓	✓	X
نوع المدرسة	X	X	X	X	✓	X
ثابت متغير المدرسة -School Fixed Effect	X	X	X	X	X	✓

ملاحظات: تم تجميع الخطأ المعياري على مستوى المدرسة.

المتغير التابع يتكون من اختبار القدرات الذهنية للأطفال وتم اخذه بالاعتماد على نسبة الاجابات الصحيحة للطالب من 100.

المتغيرات على مستوى الأفراد تشمل الجنس، العمر. المتغيرات على مستوى العائلة تشمل مؤشر اذا كان كل من الأب و الأم لديهم تعليم أكثر من 12 سنة، مؤشر مستوى المعيشة، مؤشر عن دخل الأسرة، مؤشر عن عدد الغرف اذا كانت اعلى من الوسيط لعدد الغرف في التمع السكني للطالب، عدد الأخوة الذين يعيشون في نفس المنزل، و دخل الأسرة. المتغيرات على مستوى التجمع السكني تشمل نسبة التجمع السكني المصنفة على انها منطقة ج، مؤشر اذا كانت المنطقة تأثرت في جدار الفصل، نوع التجمع السكني (منطقة حضرية، ريفية أو مخيم لاجئين) المتغيرات على مستوى المدرسة تشمل: نوع المدرسة (حكومية ام تابعة لوكالة الغوث).

*** p<0.01, ** p<0.05, and * p<0.1 مستوى الثقة.

لعل من التفسيرات التي ممكن أن تشرح هذه النتائج أن أثر العمالة على الأطفال تتفاقم عندما يعملون في بيئات خطرة تعرضهم للتسمم بمواد من شأنها أن تقلل الوظائف الإدراكية لديهم. فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن تعرض الأطفال إلى بعض المواد السامة كالرصاص على سبيل المثال المستخدم في الصناعات المختلفة وخصوصًا تلك المرتبطة بصناعات إعادة التدوير لبطاريات السيارات أو الأصباغ والدهانات أو أعمال الزجاج...الخ، قد يسبب تدنيًا في مستوى ذكائهم لما لهذا العنصر الثقيل من تأثير على وظائف الدماغ (Ide & Parker 2005, p. 608).

أثر التحصيل الأكاديمي على عمالة الأطفال -مجموعات مختارة:

يظهر الجدول رقم (4) لتباين بين المجموعات في مدى تأثير عمالة الطفل على نتائج القدرات الذهنية له. وقد تم تقسيم المجموعات بناء على الجنس، المرحلة التعليمية (الصفوف المرحلة الابتدائية الدنيا: الخامس والسادس) وصفوف المرحلة المتوسطة (من الصف السابع حتى التاسع)، نوع المدرسة (حكومية أم تابعة لوكالة الغوث) تعليم الأم (لديها أكثر من 12 سنة تعليمية)، ونوع التجمع السكني (منطقة حضرية أو مخيم لاجئين/منطقة ريفية). جميع النتائج تم الحصول بالاعتماد على النموذج الذي يشمل جميع المتغيرات وفيها متغير المدرسة الثابت (كما في العمود رقم (6) في الجدول رقم (2).

- **بالنسبة للإناث**

تظهر النتائج أن التأثير السلبي لعمل الأطفال على قدراتهم الذهنية عند الإناث هو ضعفه عند أقرانهم من الذكور (6.98 % مقابل 3.2%). يمكن تفسير هذه الظاهرة أن الإناث الذين يعملون لديهن أقل وقت مخصص للدراسة أو بسبب انشغالهن أيضًا بالأعمال المزلية بالإضافة إلى عملهن خارج نطاق الأسرة. حيث أظهرت دراسة ل Keane, Krutikova, and Neal 2020 أن الإناث اللاتي يمضون وقتًا في الأعمال المنزلية قد تكون أكثر ضررًا على مخرجات سوق العمل لديهم أكثر من الأعمال خارج المنزل في بعض الدول النامية وهي أثيوبيا، بيرو، الهند وفيتنام. أيضًا قد تشكل عمالة الطفال صدمة لهم وبالتالي فإن أثر هذه الصدمة وتبعاتها قد تكون أعلى عند الإناث من نظرائهن من الذكور (Eschenbeck and Kohlmann 2002).

- **بالنسبة للصفوف الدراسية ونوع المدرسة**

وكذلك الحال بالنسبة للصفوف الدراسية في المراحل الدنيا (الخامس والسادس) حيث تتأثر بنسبة أعلى بعمالة الأطفال إذا ما قورنت بصفوف المرحلة المتوسطة، حيث أن الأطفال في المراحل الدنيا لديهم مهارات تكيف أقل من أقرانهم في صفوف المراحل المتقدمة(Whitty 2003) ويمكن أن يعزى ذلك أيضًا إلى أن الأطفال في المراحل العمرية الأعلى لديهم حصيلة معرفية أفضل تمكنهم من إحراز نقاط أعلى في اختبار فحص القدرات الذهنية.

تظهر النتائج فروقات ذات دلالة إحصائية اختلافًا لاثر عمالة الأطفال على نتائج الاختبارات الذهنية لديهم وفقًا لنوع المدرسة، حيث أن حجم التأثير كان الضعف في الأطفال الملتحقين في المدارس الحكومية إذا ما قورنوا في المدارس التابعة لوكالة الغوث (الانروا)، ويمكن تفسير ذلك أن بالاعتماد على دراسة أعدها البنك الدولي أن الطلبة في مدارس وكالة تشغيل اللاجئين (الاونروا) في مناطق الشرق الوسط يظهرون تفوقًا في الاختبارات المعرفية مثل

اختبار (TIMSS[15]) إذا ما قورنوا بأقرانهم في المدارس الحكومية على الرغم من ضعف امكانات مدارس الاونروا، ألا إن هنالك عدة عوامل تساهم في تحسين مخرجات التعليم لدى الطلبة منها العمل الدؤوب لإدارة مدارس الاونروا لتدريب وتأهيل المعلمين وغير ذلك من مدخلات العملية التعليمية (Abdul-Hamid et al., 2015).

- **بالنسبة للخلفية الاجتماعية للأسرة**

تتأثر مخرجات الأطفال التعليمية بشكل إيجابي بالخليفة الاجتماعية للأسرة، لا سيما تعليم الام (Hallaq 2022)، والنتائج التي تظهر في الأعمدة رقم (7) و (8) أثر اللامساواة الاجتماعية على مخرجات نتائج اختيار القدرات الذهنية للطلبة. تظهر النتائج أن الأثر السلبي على عمالة الأطفال أكبر كان التحصيل الأكاديمي للأم أقل من 12 سنة دراسية بالمقارنة مع المجموعة المقارنة والتي تصنف أمهات الأطفال فيها أن لديها تعليم دراسي أكثر من 12 سنة دراسية، والأثر في كلتا المجموعتين هو ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 1%، لكن حجم الأثر يختلف تباعًا لتعليم الأم.

جدول (4): أثر عمالة الأطفال على القدرات الذهنية، مجموعات مختارة

	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)
	جنس الطفل		المرحلة الدراسية		نوع المدرسة	
المتغير التابع: إختبار القدرات الذهنية للأطفال	أنثى	ذكر	الصف 5+6	الوسطى (7-9)	حكومية	وكالة الغوث
الطفل عمل بأجر خلال 12 شهر الماضية	-6.980***	-3.211**	-7.314***	-2.613**	-6.202***	-3.386**
	(1.056)	(1.288)	(1.267)	(1.234)	(1.082)	(1.483)
عدد المشاهدات	2,568	965	1,376	2,157	2,051	1,482
^2R	0.374	0.337	0.374	0.348	0.359	0.367

	عدد سنوات الدراسية للأم		نوع التجمع السكني	
	أكثر من 12 سنة	أقل من 12 سنة	منطقة حضرية	منطقة ريفية/مخيم
الطفل عمل بأجر خلال 12 شهر الماضية	-2.272	-5.417***	-6.962***	-2.761**
	(2.394)	(0.926)	(1.006)	(1.293)
عدد المشاهدات	664	2,869	1,541	1,992
^2R	0.418	0.365	0.396	0.357
متغيرات على مستوى الفرد	✓	✓	✓	✓
متغيرات على مستوى الأسرة	✓	✓	✓	✓
ثابت متغير المدرسة -School Fixed Effect	✓	✓	✓	✓

ملاحظات: تم تجميع الخطأ المعياري على مستوى المدرسة.

المتغير التابع يتكون من اختبار القدرات الذهنية للأطفال وتم اخذه بالاعتماد على نسبة الاجابات الصحيحة للطالب من 100.

المتغيرات على مستوى الأفراد تشمل الجنس، العمر. المتغيرات على مستوى العائلة تشمل مؤشر اذا كان كل من الأب و الأم لديهم تعليم أكثر من 12 سنة، مؤشر مستوى المعيشة، مؤشر عن دخل الأسرة، مؤشر عن عدد الغرف اذا كانت اعلى من الوسيط لعدد الغرف في التمع السكني للطالب، عدد الأخوة الذين يعيشون في نفس المنزل، ودخل الأسرة. المتغيرات على مستوى التجمع السكني تشمل نسبة التجمع السكني المصنفة على انها منطقة ج، مؤشر اذا كانت المنطقة تأثرت في جدار الفصل، نوع التجمع السكني (منطقة حضرية، ريفية أو مخيم لاجئين) المتغيرات على مستوى المدرسة تشمل: نوع المدرسة (حكومية ام تابعة لوكالة الغوث).

تظهر النتائج في الأعمدة الاخيرة (3) و (4) في المجموعة (ب) أن الطلبة الأثر السلبي لعمالة الأطفال على اختبار القدرات الذهنية للطلبة القاطنين في مناطق حضرية أكبر منن الأثر السلبي لتفس المعامل للطلبة الذين يقطنون في مناطق ريفية أو مخيمات للاجئين الفلسطينين، وإحدى التفسيرات لذلك هو ما تم الإشارة إليه سابقًا أن مخيمات اللاجئين في معظمها تحتوي على مدارس تابعة لوكالة الغوث (الاونروا) والتي يمتاز الطلبة فيها أن لديهم تحصيلًا أكاديميًا أفضل من أقرانهم في المدارس الحكومية أو إلى كون الأطفال، كأهليهم، في المناطق الريفية والمخيمات أقل عرضة للالتحاق بسوق العمل في المناطق الإسرائيلية كأقرانهم الذين يسقطنون في المناطق الحضرية (Hallaq, 2020).

[15] Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS) assessment

نأتي الآن إلى القسم الثاني من التحليل والذي يبين الإرتباط بين عمالة الأطفال ومؤشرات مقياس اختبار مواطن القوة والضعف، وهو من الأدوات المعتبرة التي يكثر استعمالها في الأدبيات التربوية، الصحة النفسية، واقتصاديات التعليم، وهنالك العديد من الدراسات التي ربطت بين وجود المشاكل السلوكية والعاطفية للأطفال بناءً على مقياس مواطن القوة و الضعف مع تحصيلهم الأكاديمي (May et al., 2021, Panayiotou et al., 2019)، إضافة إلى الأثر بعيد المدى الذي تساهم في تشكيله المتغيرات الشخصية (سواءً العاطفية كانت أم السلوكية) على مخرجات سوق العمل للأفراد عن طريق التأثير المباشر في التحصيل القدرات الذهنية لهم (Currie and Stabile 2009)، كما أظهرت الدراسات الاقتصادية الحديثة وجود علاقة سببية بين الصحة العقلية بناء على مقياس مواطن القوة والضعف SDQ و عمالة الأطفال (Trinh 2020) بالاضافة إلى العديد من الدراسات التي وثقت الارتباط بين عمالة الأطفال والمشاكل الاجتماعية، النفسية، التعليمية والصحية التي يعانون منها (Famodu et al., 2018; Ibrahim et al., 2019) .

يظهر الجدول (4) أثر عمالة الطفل بأجر على مؤشرات المشاكل الداخلية والخارجية للمستجوبين، بالإضافة إلى أثر التغير في العلامات على تصنيف الطالب على انه يعاني من مشاكل فوق العادة (Abnormal SDQ Problem). جميع النتائج كانت تبين العلاقة الايجابية بين عمالة الأطفال وارتفاع مؤشرات مواطن القوة والضعف. فمثلًا، عمالة الأطفال تزيد من احتمالية أن يصنف الطفل أنه يعاني من مشاكل فوق المعدل الطبيعي بنسبة 10%، عند مستوى ثقة 1%. وتزيد عمالة الأطفال من احتمالية أن يسجل الطفل إحدى مؤشرات المشاكل السلوكية أو العاطفية بمقدار 0.75 نقطة عند مستوى ثقة عند مستوى ثقة 1%. مع العلم أن النتائج تظهر الأثر لتحصيل الطالب الأكاديمي بعد إدخال جميع المتغيرات الأخرى المشار إليها في المعادلة رقم (1) وبعد إدخال ثابت متغير المدرسة.

النتائج التي تم التطرق إليها سابقًا تفيد بقبول الافتراض الذي تبنته الدراسة باعتبار مؤشرات صحة الطفل العقلية بناء على مقياس اختيار موان القوة والضعف كآلية يتم من خلالها فهم الارتباط ما بين أثر عمالة الأطفال على اختيار القدرت الذهنية لهم. يمكن طرح عدة تأويلات تساهم في تفسير الأثر السلبي لعمالة الأطفال على مهاراتهم الاجتماعية. من هذه الفرضيات أن عمالة الأطفال دور كبير في حرمان الأطفال من فرص التطور المعرفي المدرسي، فهي تتنافس مع الواجبات المدرسية وقد تتحول عمالة الأطفال كمصدر إضافي للدخل إلى أن تكون أكثر أهمية من التعليم المدرسي نفسه من قبل الطفل أو عائلته الأمر الذي يجبر الطفل أما على ترك المدرسة أو التنازل عن بعض حقوقه كحقه في اللعب خارج أوقات الدوام المدرسي. فاللعب هنا قد يعتبر، في نظر الطفل أو أسرته، رفاهية لا يملكها الطفل العامل الذي يوفر عمله دخلًا إضافية له ولأسرته. إن للعب دورًا هامًا في التطور المعرفي للطفل كتطور قدراته على حل المشكلات. وبحسب نظرية Piaget (1971) لمراحل التطور المعرفي في موضوع التطور المعرفي للطفل من منحى بنائي، فإن التفاعل الاجتماعي يزيد من النضج الفكري للمتعلم وأنه ضروري لبناء المعرفة والانتقال من المستوى الحسي إلى المستويين الصوري (الرمزي) والمجرد. فالحرمان من اللعب إذًا بسبب عمالة الأطفال والتعدي على الوقت المخصص للعب قد يحرم الطفل من فرصة التطور المعرفي والانتقال من مستوى إدراكي إلى مستوى إدراكي أعلى (Ahmad et al, 2016, p. 78).

نظرية أخرى ممكن أن تساهم في تفسير الأثر السلبي لعمالة الأطفال على مهراتهم الاجتماعية هي الحرمان من فرص التعلم من الأقران، حيث تناقش النظرية البنائية الاجتماعية ليفجوتسكي Vygotsky (1978) همية التفاعل الاجتماعي في اكتساب المعرفة. قد يشكل أصدقاء الطفل (أي الأقران) عاملًا مساعدًصا في التطور اللغوي والمعرفي لديه. وضمن بيئة المدرسة، يمكن للأقران من ذوي القدرات المتشابهة العمل تعاونيًا ضمن مجموعات ومساعدة بعضهم البعض، بل بحسب نظرية فيجوتسكي البنائية الاجتماعية، فإن التعلم ضمن منطقة التطور التقاربي Zone of Proximal Development (ZPD) يحصل بمساعدة خبير بالغ أو أحد الأقران. هنا تظهر أهمية التعلم من الأقران وكيف يمكن لعمالة الأطفال أن تضيع فرص التعلم الجمعي هذه.

جدول (5): أثر عمالة الأطفال على المهارات الاجتماعية لهم (اختبار مواطن القوة والضعف لدى الأطفال)

	(1)	(2)	(3)	(4)
المتغير التابع: مقياس نقاط القوة والضعف (SDQ)	المشكلات الداخلية (العاطفية + بين الأقران)	المشكلات الخارجية (عدم الانتباه + السلوك)	مشكلات فوق العادة	مجموع نقاط مقياس (SDQ)
الطفل عمل بأجر خلال 12 شهر الماضية	0.750***	0.769***	0.097***	1.486***
	(0.180)	(0.253)	(0.026)	(0.398)
عدد المشاهدات	3,460	3,446	3,440	3,533
^2R	0.074	0.076	0.057	0.066
متغيرات على مستوى الفرد	✓	✓	✓	✓
متغيرات على مستوى الأسرة	✓	✓	✓	✓
ثابت متغير المدرسة - School Fixed Effect	✓	✓	✓	✓

ملاحظات: تم تجميع الخطأ المعياري على مستوى المدرسة.

المتغير التابع يتكون من اختبار القدرات الذهنية للأطفال وتم اخذه بالاعتماد على نسبة الاجابات الصحيحة للطالب من 100.

المتغيرات على مستوى الأفراد تشمل الجنس، العمر. المتغيرات على مستوى العائلة تشمل مؤشر اذا كان كل من الأب و الأم لديهم تعليم أكثر من 12 سنة، مؤشر مستوى المعيشة، مؤشر عن دخل الأسرة، مؤشر عن عدد الغرف اذا كانت اعلى من الوسيط لعدد الغرف في التمع السكني للطالب، عدد الأخوة الذين يعيشون في نفس المنزل، و دخل الأسرة. المتغيرات على مستوى التجمع السكني تشمل نسبة التجمع السكني المصنفة على انها منطقة ج، مؤشر اذا كانت المنطقة تأثرت في جدار الفصل، نوع التجمع السكني (منطقة حضرية، ريفية أو مخيم لاجئين) المتغيرات على مستوى المدرسة تشمل: نوع المدرسة (حكومية ام تابعة لوكالة الغوث).

ومن الانعكاسات السلبية لعمالة الأطفال على مهاراتهم الاجتماعية "تشتت الهُوِيَّة وانغلاقها". فبحسب نظرية جيمس مارشيا James Marcia (1966) فإن الهوية تتطور عبر الأزمات التي يواجهها الفرد والتي تتطلب منه القيام باختيارات والتزامات تؤثر عليه كشخص بشكل بالغ. بحسب هذه النظرية، تحدث أزمات الهوية خلال سنوات المراهقة حيث يكافح الفرد بين مشاعر الهوية مقابل ارتباك الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه. والهوية هنا تمر بعدة مراحل تبدأ بمرحلة التشتت، ثم الانغلاق، ثم الارجاء، وتنتهي أخيرًا بتحقيق الفرد لهويته بحيث يلتزم بما قام به من اختيارات من بين عدة بدائل وبعد أن يكون قد استطلع أدوارًا اجتماعية مختلفة اختار الأنسب منها لنفسه. إن عمالة الأطفال قد تحرمهم من القيام بمثل هذه الاختيارات لأن الأطفال الذين انخرطوا في سوق العمل، في الغالب وبسبب الحاجة والفقر، مجبورون على العمل بما هو متاح لسد الرمق. فهم بهذا لا يختارون مستقبلهم المهني أو العمل الذي يرغبون بممارسته بعد إتمام تعليمهم الجامعي الأول. قد يسبب هذا الأمر تشتتًا في هويتهم وانغلاقًا لها، فهم حائرون بين واقعهم الأليم وبين أحلام ضائعة واختيارات لم يتمكنوا من القيام بها. فهم أقرب بهذا إلى الإذعان والتسليم لما يمليه الواقع والحاجة لا إلى ما تصبو إليه أنفسهم (Holgado & others, 2014, p. 4)

الخاتمة:

في ظل هذه النتائج، فقد خلصت الدراسة بأن عمالة الأطفال تساهم سلبًا في تدني مهارات الأطفال الإدراكية والاجتماعية، وحجم الأثر يختلف بناءً على خلفية الأطفال الاجتماعية والديمغرافية، وبناءً عليه، توصي الدراسة بضرورة وجود برامج تدخل مهنية للأطفال الذين يعملون حتى يتم تفادي أي مشاكل قد تظهر في المدي القريب أو البعيد على القدرات الذهنية لهم أو المهارات الاجتماعية (مشاكل مع الأقران أو مشاكل اجتماعية) مع التأكيد على ضرورة وجود تشريعات للتاكد من تنفيذ القوانين التي تمنع من عمالة الأطفال والتأكد من وجود بيئة سليمة يعمل بها الأطفال حتى وإن كانوا يعملون مع ذويهم. أيضًا توصي الدراسة بضرورة تبني مناهج تعليمية تعني بتنمية المهارات الاجتاعية بالاضافة إلى المهارات التعليمية الحديثة للطلبة حيث تؤثر الأولى بشكل مباشر وكبير على مخرجات سوق العمل مستقبلًا.

المراجع:

بن زعزع، لمياء، وآخرون. (2019). عمالة الأطفال وانعكاساتها على المجتمع الجزائري. مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال: جامعة حسيبة بن بوعلي،5-20 12:(2)5.

جاد، جيهان. (2019). *عمالة الأطفال في افريقيا جريمة إنسانية وتنموية، قراءات إفريقية*. المنتدى الإسلامي، ع (41)70-81|.

جغدلي، علي. (2013) المشاكل الناتجة عن عمالة الأطفال. *مجلة معارف: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية*. ع (11) 88-97

الجواهري، جمال محمد علي وآخرون. (2015). *التقييم السريع لأسوا أشكال عمالة الأطفال*.

دولة فلسطين، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني (2020). *عمالة الأطفال في فلسطيني، تقرير تقني*. دولة فلسطين.رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. متوفر على الرابط: https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/childern-2020-01e.html

رزق الله، سلمى. (2015). واقع عمالة الأطفال في الجزائر: دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بولاية تبسة. *مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية*: مركز جيل البحث العلمي، ع(6):85-106.

الزعبوط، سمية. (2016). استشراف مستقبل عمالة الطفل في الأردن. *مجلة الأندلس للعلم الإنسانية والاجتماعية*: جامعة الاندلس للعلوم التقنية،13(11):129-162.

زوزو، رشيد، وبن عيسى، رابح. (2016). عمالة الأطفال في الجزائر: أسباب الانتكاسات والحلول. *مجلة علوم الأنسان والمجتمع*: جامعة محمد خيضر بسكره، ع (21):49-72.

السعدي ، رحاب، الاطرش، عصام. (2020). تصور مقترح للحد من عمالة الأطفال في فلسطين وفقاً لبعض التجارب العربية. *مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات*: 7: 241 – 261.

سعيد، نادر عزت. (2004). *الأطفال الفلسطينيون في سوق العمل: دراسة نوعية بالمشاركة*. برنامج دراسات التنمية- جامعة بير زيت، منظمة الأمم المتحد للطفولة-يونيسف.

شرقي، حورية ونعيمة برابح. (2020). الآثار النفسية والاجتماعية لعمالة الأطفال. *مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية*: ع(8):8-24.

الطراونه, و. م.، مصطفى، وفاء. (2017). عمالة الأطفال في الأردن. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربويه: 13(13)، 281- 306.

عبد الله، تيسير و رشيد عرار. (2020). أسباب عمالة الأطفال في مدينة القدس: الأثار و الأبعاد. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*: ع5(4):143-122

عسيري، عبد الحمن محمد. (2005). *تشغيل الأطفال والانحراف*. مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم العربية للعلوم الأمنية، الرياض / العدد 369.ط 1.

العيسوي، حمادة السيد. (2017). ظاهرة عمالة الأطفال في مصر: مؤشرات ودلالات. *مجلة الخدمة الاجتماعية الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين*: 58(10):104-123.

منظمة العمل الدولية. (2021). تقرير فني. عمل الأطفال في الأردن يتضاعف منذ مسح عام 2007 https://www.ilo.org/beirut/media-centre/news/WCMS_511311/langar/index.htm

وزارة العمل الأمريكية. (2021). *استنتاجات بشأن أسوأ أشكال عمالة الأطفال لعام 2021*. تقرير تقني. مكتب شؤون العمل الدولية، و زارة العمل الأمريكية. https://www.dol.gov/sites/dolgov/files/ILAB/child_labor_reports/tda2021/WestBankandtheGazaStrip_Arabic.pdf

يا قو، منى، علي، صفاي. (2018). الحماية القانونية من عمالة الأطفال: دارسة مقارنة. *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية*:7 (26):66-113

اليونسف. (2021). *منظمة الأمم المتحدة للطفولة*. موقع https://www.unicef.org/protection/child-labour شوهد في 2021/10/30

Abdul-Hamid, H. et al. (2015). Learning in the face of adversity: The UNRWA education program for Palestine refugees. World Bank Publications. MA. https://doi.org/10.1596/978-1-4648-0706-0

Ahmad, S. et al. (2016). Play and Cognitive Development: Formal Operational Perspective of Piaget's Theory. *Journal of Education and Practice*, 7(28), 72-7

Amon, J. J., Buchanan, J., Cohen, J., & Kippenberg, J. (2012). Child labor and environmental health: government obligations and human rights. *International Journal of Pediatrics*, 2012, 1-12. https://doi.org/10.1155/2012/938306

Anger, S., & Schnitzlein, D. D. (2017). Cognitive skills, non-cognitive skills, and family background: evidence from sibling correlations. *Journal of Population Economics*, 30(2), 591-620. https://doi.org/10.1007/s00148-016-0625-9

Azam, M., Geeta, K. & Kin, B. W. (2016). Impact of private secondary schooling on cognitive skills: evidence from India. *Education Economics* 24(5), 465-480. https://doi.org/10.1080/09645292.2015.1110116

Black, S. E., Devereux, P. J., & Salvanes, K. G. (2005). Why the apple doesn't fall far: Understanding intergenerational transmission of human capital. *American Economic Review*, *95*(1), 437–449. https://doi.org/10.1257/0002828053828635

Cahan, S., Jurges, H., & Hannin, J. (2021). Cognitive profile patterns are affected by measurement precision. *Journal of Education and Development*, 5(1), 102. https://doi.org/10.20849/jed.v5i1.853

Cunha, F., & Heckman, J. (2007). The technology of skill formation. *American economic review*, *97*(2), 31-47.

Currie, J, S. (2009). *Mental health in childhood and human capital*. In: Gruber J (ed) The problems of disadvantaged youth: an economic perspective, pp 115–148. University of Chicago Press

Di Maio, M., & Nandi, T. K. (2013). The effect of the Israeli–Palestinian conflict on child labor and school attendance in the West Bank. *Journal of Development Economics*, 100(1), 107-116. https://doi.org/10.1016/j.jdeveco.2012.08.007

Di Maio, M., & Nisticò, R. (2019). The effect of parental job loss on child school dropout: Evidence from the Occupied Palestinian Territories. *Journal of Development Economics*, 141, 102375. https://doi.org/10.1016/j.jdeveco.2019.102375

East Jerusalem. (2017). *The Asssociation of Civil Rights in Israel*. Technical Report. 21 May 2017. at: https://bit.ly/3lTA2MT

Emerson, P. M., Ponczek, V., & Souza, A. P. (2017). *Child labor and learning*. Economic Development and Cultural Change, 65(2), 265-296.

Eschenbeck, H., & Kohlmann, C. W. (2002). Geschlechtsunterschiede in der Stressbewältigung von Grundschulkindern. *Zeitschrift für Gesundheitspsychologie*, 10(1), 1-7. https://doi.org/10.1026//0943-8149.10.1.1

Famodu, O. O., Adebayo, A. M., & Adebayo, B. E. (2018). Child labor and mental health status of in-school adolescents in a municipal local government area of Lagos state, Nigeria. *International journal of adolescent medicine and health*, 32(2). https://doi.org/10.1515/ijamh-2018-0075

Galdo, J., Dammert, A. C., & Abebaw, D. (2021). Gender bias in agricultural child labor: Evidence from survey design experiments. *The World Bank Economic Review*, 35(4), 872-891. https://doi.org/10.1093/wber/lhaa021

Gerrig, R. J., & Zimbardo, P. G. (2008). *Psychologie* (Vol. 7275). Pearson Deutschland GmbH.

Goodman, A., Lamping, D. L., & Ploubidis, G. B. (2010). When to use broader internalising and externalising subscales instead of the hypothesised five subscales on the Strengths and Difficulties Questionnaire (SDQ): data from British parents, teachers and children. *Journal of abnormal child psychology*, 38(8), 1179-1191. https://doi.org/10.1007/s10802-010-9434-x

Goodman, R. (1997). The Strengths and Difficulties Questionnaire: A research note. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 38(5), 581–586. https://doi.org/10.1111/j.1469-7610.1997.tb01545.x

Gunnarsson, V., Orazem, P. F., & Sánchez, M. A. (2006). Child labor and school achievement in Latin America. *The World Bank Economic Review*, 20(1), 31-54. https://doi.org/10.1093/wber/lhj003

Hallaq, S. (2020). Wage Differential between Palestinian Non-refugees and Palestinian Refugees in the West Bank and Gaza. *International Journal of Development and Conflict*, 10(2), 145-181.

Hallaq, S. (2022). First Palestinian intifada and intergenerational transmission of human capital. *Studies in Economics and Econometrics*, 1-34.

Hallaq, S., & Fallah, B. (2022). Effect of Witnessing House Raids and Arrests on Child Behavior: Evidence from Israeli-Palestinian Conflict. *Defence and Peace Economics*, 1-21. https://doi.org/10.1080/10242694.2022.2068298

Heckman, J. J. (2006). Skill formation and the economics of investing in disadvantaged children. *Science*, *312*(5782), 1900–1902. https://doi.org/10.1126/science.1128898

Holgado, D. et al. (2014). Impact of child labor on academic performance: Evidence from the program "Edúcame Primero Colombia". *International journal of educational development*, *34*, 58-66. https://doi.org/10.1016/j.ijedudev.2012.08.004

Ibrahim, A., Abdalla, S. M., Jafer, M., Abdelgadir, J., & De Vries, N. (2019). Child labor and health: a systematic literature review of the impacts of child labor on child's health in low-and middle-income countries. *Journal of Public Health*, 41(1), 18-26. https://doi.org/10.1093/pubmed/fdy018

Ide, L. S., & Parker, D. L. (2005). Hazardous child labor: lead and neurocognitive development. *Public Health Reports*, *120*(6), 607-612. https://doi.org/10.1177/003335490512000608

Jabr, D., & Cahan, S. (2014). Schooling effects on cognitive development in a difficult environment: the case of refugee camps in the West Bank. *International Studies in Sociology of Education*, *24*(2), 165-188. https://doi.org/10.1080/09620214.2014.900949

Johnston, D. W., Propper, C., Pudney, S. E., & Shields, M. A. (2014). The income gradient in childhood mental health: all in the eye of the beholder? *Journal of the Royal Statistical Society. Series A (Statistics in Society)*, 177(4), 807–827. https://doi.org/10.1111/rssa.12038

Jürges, H., Schwarz, A., Cahan, S., & Abdeen, Z. (2019). Child mental health and cognitive development: Evidence from the West Bank. *Empirica*, 46(3), 423–442. https://doi.org/10.1007/s10663-019-09438-5

Keane, M. P., Krutikova, S., & Neal, T. (2020). The impact of child work on cognitive development: results from four low to middle income countries. https://doi.org/10.1920/wp.ifs.2020.3620

Khakshour,A.; Abbasi,M.; Seyedi.S. & Saeidi, M. (2015). Child Labor Facts in the Worldwide: A Review Article. *International Journal of Pediatrics*, 3 (1-2): 475-481

Lin, D., Lutter, R., & Ruhm, C. J. (2018). Cognitive performance and labour market outcomes. *Labour Economics*, 51, 121-135. https://doi.org/10.1016/j.labeco.2017.12.008

Little, S. G., Swangler, J., & Akin-Little, A. (2017). Defining social skills. In *Handbook of social behavior and skills in children* (pp. 9-17). Springer, Cham.

Marcia, J. E. (1966). Development and validation of ego-identity status. *Journal of personality and social psychology*, 3(5), 551.

May, F. et al. (2021). Attainment, attendance, and school difficulties in UK primary schoolchildren with probable ADHD. *British Journal of Educational Psychology*, 91(1), 442-462. https://doi.org/10.1111/bjep.12375

Muris, P., Meesters, C., & van den Berg, F. (2003). The strengths and difficulties questionnaire (SDQ). *European Child & Adolescent Psychiatry*, 12(1), 1–8.

Panayiotou, M., Humphrey, N., &Wigelsworth, M. (2019). An empirical basis for linking social and emotional learning to academic performance. *Contemporary Educational Psychology*, 56, 193-204. https://doi.org/10.1016/j.cedpsych.2019.01.009

Piaget, J. (1971). The theory of stages in cognitive development. In D. R. Green, M. P. Ford, & G. B. Flamer, *Measurement and Piaget*. McGraw-Hil

Thorndike, R. L., Hagen, E. P., & Lorge, I. (1971). *Cognitive abilities test: Kindergarten-grades 12/13. Multi-level ed., levels AH (grades 3-13)*. Primary batteries 1 u. 2 (grades K-3). Houghton Mifflin.

Trinh, T. A. (2020). Mental health impacts of child labour: evidence from Vietnam and India. *The Journal of Development Studies*, 56(12), 2251-2265. https://doi.org/10.1080/00220388.2020.1746280

UNSCO. (2014). *Report to the Ad Hoc Liaison Committee New York, 22 September 2014 (Technical report)*. Office of the United Nations Special Coordinator for the Middle East Peace Proces

Vishwanath, T., et al. (2014). *Seeing believes: Poverty in the Palestinian territories*. (Technical Report). Washington, DC: World Bank Group.

Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes*. Cambridge, MA: Harvard University Pre؛

Weinberger, C. J. (2014). The increasing complementarity between cognitive and social skills. *Review of Economics and Statistics*, 96(5), 849-861. https://doi.org/10.1162/rest_a_00449

Whitty, M. T. (2003). Coping and defending: Age differences in maturity of defence mechanisms and coping strategies. *Aging & Mental Health*, 7(2), 123-132. https://doi.org/10.1080/1360786031000072277

Yarrow, N., Abdul-Hamid, H., Quota, M., & Cuadra, E. (2014). *Learning from Local Practices: Improving Student Performance in West Bank and Gaza*. Report No: ACS9460, Human Development Sector MNSHD Middle East and North Africa Region, World Bank Group.